التمكين في فواصل القرآن الكريم
دراسة تطبيقية في سورة المنافقون

الدكتور: محمد فوزي إبراهيم نصير
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
– كلية الشريعة والقانون – جامعة الجوف
المملكة العربية السعودية
ومدرس التفسير وعلوم القرآن الكريم بكلية أصول الدين بطنطا–جامعة الازهر

ملخص البحث:

تناول البحث قضية "التمكين في فواصل القرآن الكريم" تعريفاً وتأصيلاً وتطبيقاً على سورة من سور القرآن ألا وهي سورة المنافقون، ويهدف البحث إلى إبراز الإعجاز في فواصل القرآن الكريم من خلال السورة الكريمة، وإثبات مدى ارتباط كل فاصلة من فواصل القرآن الكريم مع موضوع الآية وسياقها الذي وردت فيه،كما بيّن البحث أن كل فاصلة في القرآن قد وضعت في موضعها المناسب تماماً، وأنها ممكّنة في مكانها، ثابتة في موضعها،يستحيل أن تحل فاصلة أخرى محلها.

وقد جاء البحث في مقدمة، وأربعةمباحث، وخاتمة: ذكرت في المقدمةأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهجه،وخطته، ، وفى المباحث الثلاثة التالية تناولت الجانب النظري للفاصلة في القرآن الكريم ، ففى المبحث الأول : عرفت بالفاصلة القرآنية وبينت أهميتها، و في المبحث الثاني ذكرت أنواع الفواصل القرآنية وطرق معرفتها، ثم جاء المبحث الثالث وناقشت فيه آراء العلماء حول جواز إطلاق مصطلح السجع والقافية على فواصل القرآن الكريم، أما المبحث الرابع فهو محور البحث وعموده، وقد تناولت فيه الدراسة التطبيقية لقضية التمكين في فواصل القرآن الكريم من خلال سورة المنافقون، ثم جاءت الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث .

الكلمات المفتاحية: الفاصلة – رؤوس الآى– آواخر الآى– السجع – التمكين.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فإن القرآن معجزة الله الخالدة، وحجته الباقية إلى يوم القيامة، وقد تولى الله حفظه من التغيير والتبديل فقال: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ[1]، والمتأمل في هذا الكتاب الكريم بإنصاف يجد أنه بمثابة وحدة متكاملة ، أو سبيكة ذهبية واحدة، فهو ينتقل من موضوع إلى موضوع، ومن سياق إلى آخر، ويعالج قضية مع أخرى في أوجز أسلوب، وأحسن نظم ، وهذا دليل على إعجازه.

ووجوه الإعجاز في القرآن الكريم متعددة، منها: الإعجاز الغيبي، والإعجاز العلمي، والإعجاز التشريعي، غير أن الإعجاز فى هذه الأوجه لا يدرك في كل آية من كتاب الله تعالى، لكنْ هناك نوعٌ من الإعجاز لا تخلو منه آية من كتاب الله تعالى ألا وهو الإعجاز البياني، والفاصلة القرآنية إحدى دعائم هذا الإعجاز وركائزه ، فكل كلمة في القرآن الكريم قد وضعت في مكانها المتناسب تماماً، والفاصلة القرآنية عبارة عن كلمة قرآنية متناسبة ومتناسقة تناسقاً تاماً مع موضوع الآية التي جاءت فيه،فلم تأت اعتباطاً أو عبثاً ، ولم ترد في القرآن الكريم لمجرد رعاية الفواصل ، أو السجع، أو التناسب ، وإنما جاءت لتضيف من الدلالات والمعاني والأسرار ما يتناسب تمام التناسب مع السياق الذى وردت فيه ؛ ومن ثمّ"تأتي الفاصلة ممكّنةً في مكانها، مستقرةً في قرارها ، مطمئنةً في موضعها غير نافذة ولا قلقة ،متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً، بحيث لو طرحت اختلّ المعنى واضطرب الفهم"[2]

وقد اهتم المؤلفون في التفسير وعلوم القرآن بالفاصلة القرآنية وأولوها جانباً كبيراً من العناية والاهتمام؛ لإبرازها جانباً من وجوه الإعجاز المتعلقة بالنظم القرآني.

---

(1) سورة الحجر الآية:9.

(2)البرهان في علوم القرآن:للعلامة: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (79/1) تحقيق: محمد أبى الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م.

وقد حاولت في البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية من خلال الدراسة التطبيقية في سورة المنافقون، وهي:ما الفاصلة؟

وهل التمكين في فواصل القرآن متحقق؟

وما مدى ارتباط الفاصلة بالسياق الذي وردت فيه؟

وهل فواصل السورة القرآنية تتناسق مع موضوعاتها؟

ولما كانت الفواصل القرآنية بهذه المثابة أحببت أن أدلو بدلويفيها ، فجاء موضوع البحث: التمكين في فواصل القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة المنافقون.

ولا شك أن لهذا الموضوع أهمية كبيرة لا تخفى على المتخصصين في مجال التفسير وعلوم القرآن، وتكمن **أهميته فيما يلي**: 1-أنه يتعلق بكتاب الله أشرف الكتب، ويتناول جانباً من جوانب الإعجاز البياني فيه.

2- يساعدنا على فهم آيات القرآن فهماً صحيحاً.

3- يعتبر وسيلة من وسائل الترجيح بين المفسرين عند اختلاف الأقوال.

أسباب اختيار الموضوع:

1- الرغبة الشديدة في الإسهام في خدمة القرآن الكريم، ولو بهذا الجهد المتواضع من خلال هذا الموضوع.

2- محدودية الدراسة في هذا الموضوع؛ الأمر الذي شجعني على دراسته.

3- قلة الجانب التطبيقي لهذا الموضوع.

4- إبراز جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

أما عن سبب اختياري لسورة المنافقون فيرجع إلى أن فواصل السورة كلها مختومة بحرف النون مسبوقة بحرف المد: الواو فى تسع آيات، والياء في آيتين، وقد بلغ عدد آياتها إحدى عشرة آية؛ ومن ثمّ اخترت هذه السورة نموذجاً أثبت من خلاله أن فواصل القرآن الكريم ممكّنة في مكانها، مستقرة في موضعها، متناسبة تمام التناسب مع الآية التي وردت فيها، والسياق الذي وردت فيه.

لهذه الأسباب وغيرها عزمت على دراسة ها الموضوع فأقبلت بعون الله وتوفيقه على هذا العمل بجد واجتهاد.

أهداف البحث:

1- إبراز الإعجاز القرآني في اختيار الفاصلة القرآنية في موضعها دون غيرها.

2-إثبات تمكين الفواصل القرآنية من خلال التطبيق على سورة من سور القرآن الكريم.

3-إثبات مدى ارتباط الفاصلة القرآنية بالمعنى العام للآية التي وردت فيها، والسياق الذي وردت فيه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع حول ما كتب عن موضوع البحث لم أقف على دراسة علمية متخصصة تناولت الجانب التطبيقي للموضوع، وإنما وقفت على بعض الكتب التي تُعنى في المقام الأول بالجانب النظري لعلم الفواصل القرآنية، أما الجانب التطبيقي فيها فقليل جداً،من أهم هذه الكتب: الفاصلة القرآنية: للدكتور عبد الفتاح لاشين،والفاصلة القرآنية: للدكتور/ محمد الحسناوي ؛ ومن ثم فموضوع البحث: التمكين في فواصل القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة المنافقون،يعد جديداً في بابه، لم أجد أحداً-فيما وقفت عليه- تناوله من الجانب التطبيقي.

منهج البحث:

اقتضى هذا البحث الاعتماد على أكثر من منهج من مناهج البحث العلمي،ويمكنني إجمالها فيما يلي:

1- المنهج الوصفي: المتمثل في تقديم صورة دقيقةعن علم فواصل القرآن الكريم، وعنتعريفه،وعن أهميته، وعن طرقه،وغير ذلك.

2- المنهج الاستقرائي: المتمثل في استقراء سورة المنافقون، وتتبع آياتها للوقوف على فواصل السورة الكريمة.

3- المنهج التحليلي: المتمثل في دراسة فواصل السورة الكريمة، لإثبات التمكين في الفواصل القرآنية.

مع بعض الإجراءات اللازمة في البحث العلمي مثل:

1- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

2- عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها.

3- تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها الأصيلة، فما كان منها في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به.

4- بيان معانى المفردات الغريبة الواردة في البحث، مستعيناً في هذا بكتب اللغة، والبلاغة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة ، وأربعة مباحث ، وخاتمة ، وبيانها كالآتى:

المقدمة:وقد اشتملت على ما يلى:

1- أهمية الموضوع.

2- أسباب اختياره.

3-أهداف البحث.

4-الدراسات السابقة.

5- منهج البحث.

6- خطة البحث.

المبحث الأول:تعريف الفاصلة القرآنية وأهميتها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:تعريف الفاصلة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أهمية علم الفواصل القرآنية.

المبحث الثاني:أنواع وطرق معرفتها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أنواع الفواصل القرآنية.

المطلب الثاني: طرق معرفة الفواصل القرآنية.

المبحث الثالث:آراء العلماء حول جواز إطلاق مصطلح السجع والقافية على فواصل القرآن الكريم.

المبحث الرابع: الدراسة التطبيقية للفواصل الممكّنة في سورة المنافقون.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بين يدي السورة الكريمة.

المطلب الثاني: الدراسة التطبيقية في فواصل السورة الكريمة.

الخاتمة:-أسأل الله حسنها- وقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وبعض التوصيات المقترحة، ثم ذيلت البحث بالمراجع العلمية، وفهرس عام للموضوعات.

وفى الختام: لا يسعني إلا أن أشكر الله على توفيقه لي في إتمام هذا البحث المتواضع، فله الحمد الأسنى، والشكر الأوفى، سبحانه لا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه.

أسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعفو عن زلاتى فيه،وأن ينفع بهكل من قرأه أو طالعه،**چ ئې ئى ئى ئد ىى ي ي □ □ چ**[3]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(3)سورة هود من الآية:88.

المبحث الأول:تعريف الفاصلة وأهميتها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الفاصلة في اللغة والاصطلاح:

أولاً: تعريف الفاصلة لغة:

الفاصلة مأخوذة من الجذر الثلاثي (فصل)، وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية وجدت أن مادة (فصل) تدور في اللغة العربية حول عدة معان منها:

1- التمييزوالإبانة: جاء في معجم مقاييس اللغة:"الْفَاءُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ – فَصَل- كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَإِبَانَتِهِ عَنْهُ، يُقَالُ: فَصَلْتُ الشَّيْء فَصْلًا، وَالْمِفْصَلُ: اللِّسَانُ؛ لِأَنَّ بِهِ تُفْصَلُ الْأُمُورُ وَتُمَيَّزُ. "(4)

"وَالتَّفْصِيلُ: التَّبْيِينُ،وأَواخر الْآيَاتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَواصِل بِمَنْزِلَةِ قَوافي الشِّعْرِ، جلَّ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاحِدَتُهَا فاصِلة، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:چ ب بچ(5)، لَهُ مَعْنَيَانِ: أَحدهما تَفْصِيل آياتِه بالفواصِل، وَالْمَعْنَى الثَّانِي فِي فَصَّلناه بيناه"(6)

2-**الحجز وانفصال شيء عن آخر**:قال ابْنُ سِيدَهْ [المتوفى: 458هـ]:"الفَصْل الحاجِز بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، فَصَلَ بَيْنَهُمَا يَفْصِلفَصْلًا فانْفَصَلَ"(7)

3-القطع: جاء في الصحاح"فَصَلْت الشَّيْءَ فانْفَصَلَ: أَي قَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىچژ ڑ ڑ چ(8)،أَي: فاصِل قاطِع"(9)، ولاشك أن الفاصلة في اللغة تحتمل هذه

---

(4) معجم مقاييس اللغة: للعلامة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (4/ 405) مادة (فصل) تحقيق: د/ عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر: 1399هـ - 1979م.

(5)سورة الأعراف من الآية:52.

(6)لسان العرب: للإمام/محمد بن مكرّم بن منظور الإفريقي المصري (524/11)مادة فصل، ط: دار صادر- بيروت- الطبعة الثالثة: 1414 ه.

(7)المحكم والمحيط الأعظم: للعلامة أبى الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي،تحقيق عبد الحميد هنداوي (329/8) مادة (ف ص ل) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000

(8) سورة الطارق الآية:13.

(9)الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للعلامة إسماعيل بن حماد الجوهرى: (1790/5) مادة فصل،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين- بيروت – لبنان- الطبعة الرابعة سنة 1407ه/1987م،ولسان العرب (521/11) مادة فصل.

المعاني الثلاثة، إلا أن الغالب في استعمالها بالنسبة للقرآن الكريم هو المعنى الأول: (البيان والإيضاح والتمييز).

ثانيا: تعريف الفاصلة في اصطلاح علماء الدراسات القرآنية:

عرف علماء الدراسات القرآنية الفاصلة بتعاريف متعددة،منها:

1- الفاصلة: "حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، وهذا التعريف للعلامة الرماني[10](المتوفى: 384هـ)،وتبعه العلامة الباقلاني[11] (المتوفى: 403هـ)- رحمهما الله-".

والمتأمل في هذا التعريف بتمعن يتضح له أنه تعريف عام ينطبق على الفاصلة وعلى غيرها، فالحروف المتشاكلة في المقاطع ليست بالضرورة فواصل، والجمل القرآنية على هذا التعريف فواصل؛ ومن ثمّ قيّد رحمه الله التعريف بقوله بعد ذلك "والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها"[12] لينصرف الذهن تماماً إلى أن المراد الفواصل القرآنية التي هي كلمة آخر الآية، وذلك لأنه قرنها بالأسجاع، والله أعلم.

2- **الفاصلة:"كلمة آخر الجملة**، وهذا القول نسبه العلامة الزركشي(المتوفى: 794هـ)في البرهان إلى الامام أبى عمرو الداني المتوفى: (444هـ)"[13].

والمتدبر في هذا التعريف يتضح له أنه ليس منسجماً مع المعنى الاصطلاحيللفاصلة؛ إذ إن الفاصلة القرآنية هي التي تفصل بين الآى ، أما الجمل القرآنية فهي جزء من الآية القرآنية ، والذى يعنينا هو رؤوس الآى ،أو كلمة آخر الآية كما عليه العلماء؛ ومن ثم نجد العلامة الجعبري-رحمه الله-المتوفى: (732هـ) يتعقب هذا التعريف

(10) النكت في إعجاز القرآن: للعلامة أبىالحسن على بن عيسى الرماني، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ص97، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، الناشر: دار المعارف - مصر - الطبعة: الثالثة، 1976م.

(11) ينظر: إعجاز القرآن: للعلامة أبى بكر محمد بن الطيب الباقلاني:ص297تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر-الطبعة: الخامسة، 1997م

(12)النكت في إعجاز القرآن: ص97.

(13)البرهان في علوم القرآن:(53/1).

بقوله :" وَهُوَ خِلَافُ الْمُصْطَلَحِ وَلَا دَلِيلَ لَهُ فِي تمثيل سيبويه بـ چ ڭ ڭ چ[14]وچ ج ج ججچ[15]،وليسا رأس أي :لِأَنَّ مُرَادَهُ أي–سيبويه – الفواصل اللُّغَوِيَّةُ لَا الصِّنَاعِيَّة"[16].

جدير بالذكر أن العلامة الزركشي–رحمه الله –قد نقل عن الامام أبى عمرو الداني أنه فرّق بين الفواصل ورؤوس الآى بقوله:"أَمَّا الْفَاصِلَةُ فَهِيَ الْكَلَامُ الْمُنْفَصِلُ مِمَّا بَعْدَهُ، وَالْكَلَامُ الْمُنْفَصِلُ قَدْ يَكُونُ رَأْسَ آيَةٍ وَغَيْرَ رَأْسٍ،وكذلك الفواصل يَكُنَّ رُءُوسَ آيٍوَغَيْرَهَا،وَكُلُّ رَأْسِ آيَةٍ فَاصِلَةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ فَاصِلَةٍ رَأْسَ آيَةٍ، فَالْفَاصِلَةُ تَعُمُّ النَّوْعَيْنِ وَتَجْمَعُ الضَّرْبَيْنِ."[17]

3– **<u>الفاصلة: آخر الآية</u>**، وممن ذهب إلى هذا القول العلامة أبى منصورالأزهري(المتوفى: 370هـ) في تهذيب اللغة إذ يقول:"أواخر الآيات في كتاب الله فواصل"[18]، والعلامة الراغب (المتوفى: 502هـ)في المفردات إذ يقول:"الفواصل: أواخر الآى"[19]،والعلامة ابن منظور(المتوفى:711هـ) في لسان العرب حيث قال:"وأَواخر الْآيَاتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَواصِل بِمَنْزِلَةِ قَوافي الشِّعْرِ، جلَّ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاحِدَتُهَا فاصِلة"[20].

يلحظعلى هذا التعريف أنه عام فلم يبين أصحابه هل الفاصلة هي الكلمة الأخيرة فقط من الآية؟ أو أنها الجملة الأخيرة منها؟.

4– **<u>الفاصلة: كلمة آخر الآية</u>**،كقافية الشعر، وقرينة السجع،هذا التعريف للعلامة الزركشي[21]، وتبعة العلامة السيوطي(المتوفى: 911هـ)[22].

---

(14)سورة هود من الآية:105.
(15) سورة الكهف من الآية:64.
(16)البرهان في علوم القرآن:(53/1).
(17)البرهان في علوم القرآن: (53/1، 54).
(18)تهذيب اللغة للإمام: أبى منصور محمد بن أحمد بن الأزهري، (136/12)،تحقيق: محمد عوض مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى، 2001م
(19)المفردات في غريب القرآن: للعلامة أبىالقاسم الحسين بن محمد المعروف بـ الراغب الأصفهاني، ص638، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط: دار القلم- دمشق، والدار الشامية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 ه.
(20)لسان العرب (524/11) مادة (فصل).
(21)البرهان في علوم القرآن(53/1)
(22)الإتقان في علوم القرآن:للإمام الحافظ: جلال الدين السيوطي، (332/3) تحقيق: محمد أبى الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م

جدير بالذكر أن هذا التعريف يندرج تحت التعريف السابق، إلا أن السابق أعم، والأخير أدق.

وهذا التعريف هو المشهور لدى العلماء،وعليه مدار البحث.

وقد ذكر العلامة الزركشي– رحمه الله – أن الفاصلة سميت بهذا الاسم:"لِأَنَّهُ يَنْفَصِلُ عِنْدَهَا الْكَلَامَانِ؛وذلك أن آخر الآية فَصَل بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا بَعْدَهَا "[23].

وبعد هذا العرض الموجز لتعريفات الفاصلة أستطيع أن أقول: إن هذه التعريفات متقاربة في المضمون، متفاوتة في المفهوم؛ ومن ثَمّفهذه التعريفات من الممكن أن تجتمع على تعريف واحد ألا وهو : الفاصلة القرآنية هي الكلمة التي تختم بها الآية القرآنية ، والله أعلم.

(23)البرهان في علوم القرآن(54/1).

المطلب الثاني: أهمية علم الفواصل القرآنية:

مما لا شك فيه أن لعلم الفواصل أهميةً كبرى، وفائدةً عظمى في جوانب متعددة، ذكر العلماء كثيراً منها، من هذه الفوائد:

(1) **تحسين الكلام وتزيينه:** قال العلامة الرماني:"والفائدة في الفواصل دلالتها على المقاطع , وتحسينها الكلام بالتشاكل وإبداؤها في الآي بالنظائر "[24].

وقال العلامة الزركشي – رحمه الله–:"وتَقَعُ الْفَاصِلَةُ عِنْدَ الِاسْتِرَاحَةِ فِي الْخِطَابِ لِتَحْسِينِ الْكَلَامِ بِهَا، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي يُبَاينُ الْقُرْآنُ بِهَا سَائِرَ الْكَلَامِ"[25]

(2) "**يحتاج لمعرفة علم الفواصل لصحة الصلاة،** فقد قال الفقهاء في من لم يحفظ الفاتحة: يتعين عليه قراءة سبع آيات بدلها, فمن لم يكن عالماً بالفواصل لايمكنه أن يأتي بما يصحح صلاته.

(3) **تتوقف معرفة الوقف المسنون على معرفة الفواصل؛** إذ إن الوقف على رؤوس الآيسنة.

(4) **اشتراطه لصحة الخطبة**،فقد اشترط العلماء فيها قراءة آية تامة،فمن لم يكن عالماً بالفواصل يعسر عليه معرفة مايصحح به الخطبة.

(5) **يحتاج إلى هذا العلم للحصول على الأجر الموعود في قراءة عدد معين من الآيات.**

(6) **الاحتياجإليه لمعرفة ما يسن قراءته بعد الفاتحة في الصلاة**،فقد نصوا على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة" [26]

(7) "**بيان ثراء النص القرآني الحكيم** بالمعاني المتكاثرة والتي سبيلها التفكر فيه,وكدُّ الذهن له.

---

(24)النكت في إعجاز القرآن: ص99.
(25)البرهان في علوم القرآن: (54/1)
(26)المحرر الوجيز في عد آى الكتاب العزيز: شرح وتوجيه أرجوزة العلامة الشيخ محمد المتولي: للشيخ: عبد الرزاق على إبراهيم موسى ص25، 26ط: مكتبة المعارف – الرياض- الطبعة الأولى: 1408ه /1988م.

(8) **بيان إعجاز القرآن الكريم في اختيار ألفاظه,** بحيث لا تسد لفظة محل أختها،ولايمكن إيجاد البديل للفظة القرآن الكريم من الثراء بالمعاني في ذلك المحل. ولاشك أن للفاصلة جانبا كبيرا من هذا الأمر؛ إذهي ألفاظ قرآنية ذات صبغة خاصة بكونها في نهايات الآيات"[27]

وقد ذكر صاحب التحرير والتنوير(المتوفى : 1393هـ) أهمية الفواصل القرآنية ، وبيّن أنها من جملة المقصود من إعجاز القرآن لأنها ترجع إلى محسنات الكلام فقال: "وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْفَوَاصِلَمِنْجُمْلَةِ الْمَقْصُودِ مِنَ الْإِعْجَازِ لِأَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ وَهِيَ مِنْ جَانِبِ فَصَاحَةِ الْكَلَامِ، فَمِنَ الْغَرَضِ الْبَلَاغِيِّ الْوُقُوفُعِنْدَ الْفَوَاصِلِ لِتَقَعَ فِي الْأَسْمَاعِ فَتَتَأَثَّرَ نُفُوسُ السَّامِعِينَ بِمَحَاسِنِ ذَلِكَ التَّمَاثُلِ، كَمَا تَتَأَثَّرُ بِالْقَوَافِي فِي الشِّعْرِ، وَبِالْأَسْجَاعِفِي الْكَلَامِ الْمَسْجُوعِ. فَإِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: چچ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے[28] إِلَى آخَرِ الْآيَاتِ. فَقَوْلُهُ: چ گ گ ں چمُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ: چ گ چ وَقَوْلُهُ: چھ ھ ے ے چمُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ چ ھ چ،وَيَنْبَغِي الْوَقْفُ عِنْدَ نِهَايَةِ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا"[29].

المبحث الثانى: أنواع الفواصل ، وطرق معرفتها: وفيه مطلبان:

(27)الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية: للدكتور/ جمال محمود أبو حسان ص119 ط: دار الفتح- عمان – الأردن- الطبعة: الأولى 1431ه/2010م

(28)سورة غافر الآيات: 71، 72 ،73، وجزء من الآية :74.

(29)التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، للعلامة: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (76/1)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس - 1984 مـ.

المطلب الأول: أنواع الفواصل القرآنية:

قسم العلماء الفاصلة القرآنية أقساماً متعددةً باعتبارات مختلفة ، فقسّموها من حيث الوزن والرويّ خمسة **أقسام هي: "مُطَرَّف ،ومتوازي، وَمُرَصَّع وَمُتَوَازِن ، وَمُتَمَاثِل.**

"**فَالْمُطَرَّفُ:** أَنْ تَخْتَلِفَ الْفَاصِلَتَانِ فِي الْوَزْنِ وَتَتَّفِقَا فِي حُرُوفِ السَّجْعِ نَحْوَ:چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ[30]

وَالْمُتَوَازِي: أَنْ يَتَّفِقَا وَزْنًا وَتَقْفِيَةً وَلَمْ يَكُنْ مَا فِي الْأُولَى مُقَابِلًا لِمَا فِي الثَّانِيَةِ فِي الْوَزْنِ وَالتَّقْفِيَةِ نَحْوَ: چ گ گ گ ں ں ڻ چ[31]

وَالْمُتَوَازِنُ: أَنْ يَتَّفِقَا فِي الْوَزْنِ دُونَ التَّقْفِيَةِ نَحْوَ: چ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ چ[32]

وَالْمُرَصَّعُ: أَنْ يَتَّفِقَا وَزْنًا وَتَقْفِيَةً وَيَكُونَ مَا فِي الْأُولَى مُقَابِلًا لِمَا فِي الثَّانِيَةِ كَذَلِكَ نَحْو:چئۆ ئۆ ئۇ ئۇ ئې ئې ئى ئى چ[33]

وَالْمُتَمَاثِلُ: أَنْ يَتَسَاوَيَا فِي الْوَزْنِ دُونَ التَّقْفِيَةِ وَتَكُونَ أَفْرَادُ الْأُولَى مُقَابِلَةً لِمَا فِي الثَّانِيَةِ فَهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُرَصَّعِ كَالْمُتَوَازِنِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُتَوَازِي نَحْوَ: چ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ چ[34]،فَالْكِتَابُ وَالصِّرَاطُ يَتَوَازَنَانِ ، وَكَذَا الْمُسْتَبِينُ وَالْمُسْتَقِيمُ وَاخْتَلَفَا فِي الْحَرْفِ الْأَخِيرِ "[35]

وقّسموها باعتبار التماثل والتقارب في الحروف إلى قسمين :

"**الأول:** مَا تَمَاثَلَتْ حُرُوفُهُ فِي الْمَقَاطِعِ وَهَذَا يَكُونُ فِي السَّجْعِ .

والثانى: مَا تَقَارَبَتْ حُرُوفُهُ فِي الْمَقَاطِعِ وَلَمْ تَتَمَاثَلْ وَهَذَا لَا يَكُونُ سَجْعًا، وَلَا يَخْلُو كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ أَعْنِي الْمُتَمَاثِلَ والمتقارب من أن يَأْتِي طَوْعًا سَهْلًا تَابِعًا لِلْمَعَانِي ،أَوْ

(30)سورة نوح: الآيتان:13، 14.
(31)سورة الغاشية: الآيتان:13، 14.
(32)سورة الغاشية: الآيتان:15، 16.
(33)سورة الغاشية: الآيتان25 ، 26.
(34)سورة الصافات : الآيتان117 ،118.
(35)الإتقان في علوم القرآن(356/3)

مُتَكَلَّفًا يَتْبَعُهُ الْمَعْنَى، فَالْقِسْمُ الْأَوَّل –وهو الذى يأتي تابعاًللمعاني– : هُوَ الْمَحْمُودُ الدَّالُّ عَلَى الثَّقَافَةِ وَحُسْنِ الْبَيَانِ ، وَالثَّانِي– وهو الذى يأتي متكلفاً يتبعهُ المعنى – هوَ الْمَذْمُومُ .

فَأَمَّا الْقُرْآنُ فَلَمْ يَرِدْ فِيهِ إِلَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ لِعُلُوِّهِ فِي الْفَصَاحَةِ ،وَقَدْ وَرَدَتْ فَوَاصِلُهُ متماثلة ومتقاربة، فَالْأُولَى مِثْلُ: چ ں ڻ ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ[36]،وَالثَّانِي: مِثْلُ چ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ چ"[37][38]

وقسموها باعتبار علاقة الفاصلة بما قبلها أربعة أقسام:

"**التَّمْكِينِ، وَالتَّوْشِيحِ، وَالْإِيغَالِ، وَالتَّصْدِيرِ،وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا**:أَنَّهُ إِنْ كَانَ تَقَدَّمَ لَفْظُهَا بِعَيْنِهِ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ سُمِّيَ تَصْدِيرًا،وَإِنْ كَان فيأثناء الصدر سمي توشيحاً،وإن أفادت معنىً زائداً بعد تمام معنى الكلام سمي إيغالاً ،وربما اختلط التوشيح بالتصدير لكون كل منهما صدره يدل على عجزه،والفرق بينهما: أن دلالة التصدير لفظية، ودلالة التوشيح معنوية.وفيما يلي بيان لهذه الأنواع:

الأول: التمكين:وهو أن يُمهّد قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكّنةً في مكانها،مستقرةً في قرارها،مطمئنةً في موضعها، غير نافذة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعلقاًتاماً،بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم،وهذا الباب يطلعك على سر عظيم من أسرار القرآن فاشدد يديك به"[39]

"**ومن أمثلته**: قوله تعالى چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[40]

فانظر إلى قوله في صدر الآية التي الموعظة فيها سمعية چ گ گ گ چ،ولم يقلچہ ہ چوقال بعد ذكر الموعظةچ ۀ ہ چلأنه تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع ،أو أخبار القرون

(36)سورة الطور: الآيات 1-4.
(37)سورة الفاتحة: الآيتان:3، 4.
(38)البرهان في علوم القرآن (72/1، 73)، والإتقان في علوم القرآن (360/3).
(39)البرهان في علوم القرآن (78/1، 79).
(40)سورة السجدة الآيتان: 26، 27.

وهو كما يُسمَع ، وكيف قال في صدر الآية التي موعظتها مرئية: چہ ہ چوقال بعدهاچوُ ۆچ: لأن سوق الماء إلى الأرض الجُرز – الأرض اليابسة الخالية من النبات– مرئيّ"[41]

"**الثاني: التَّصْدِيرُ**وَهو: أَنْ تَكُونَ تِلْكَ اللَّفْظَةُ بِعَيْنِهَا تَقَدَّمَتْ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ ،وَتُسَمَّى أَيْضًا رَدَّ الْعَجُزِ عَلَى الصَّدْرِ ،وهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يُوَافِقَ آخِرَ الفاصلة آخر كَلِمَةٍ فِي الصَّدْرِ نَحْوَ: چ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں چ[42]

وَالثَّانِي: أَنْ يُوَافِقَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ مِنْهُ نَحْوَ: چ ئۆ ئۆ ئۇ ئۇ ئې ئې ئې ئى ئى چ[43]

والثَّالِثُ: أَنْ يُوَافِقَ بَعْضَ كَلِمَاتِهِ نَحْوَ: چ ڃ ڃ چ چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ چ"[44][45]

"**الثالث: التَّوْشِيحُ**

: وهو أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ مَا يَسْتَلْزِمُ الْقَافِيَةَ–الفاصلة–،وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّصْدِيرِ : أَنَّ هَذَا دَلَالَتُهُ مَعْنَوِيَّةٌ وَذَاكَ لَفْظِيَّةٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:چژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ چ[46]فَإِنَّ چکچلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفَاصِلَةَ چ گچبِاللَّفْظِ ،لِأَنَّ لَفْظَ چ گچغَيْرُ لَفْظِ " چکچوَلَكِنْ بِالْمَعْنَى ،لِأَنَّهُ يُعْلَمُ أَنَّ من لوازم اصطفاء شيء أَنْ يَكُونَ مُخْتَارًا عَلَى جِنْسِهِ، وَجِنْسُ هَؤُلَاءِ الْمُصْطَفَيْنَ الْعَالَمُونَ "[47].

"**الرابع: الْإِيغَالُ:**

---

(41)البرهان في علوم القرآن (79/1، 80).
(42)سورة النساء: الآية:166.
(43)سورة آل عمران من الآية:8.
(44)سورة الإسراء: الآية:21
(45)الإتقان في علوم القرآن (354/3).
(46)سورة آل عمران الآية:33.
(47)الإتقان في علوم القرآن (355/3).

وَهُوَ خَتْمُ الْكَلَامِ بِمَا يُفِيدُ نُكْتَةً يَتِمُّ الْمَعْنَى بِدُونِهَا، ومن أمثلته: قوله تعالى:چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے چ[48]، فَقَوْلُهُ: چھ ے چإِيغَالٌ:لِأَنَّهُ يَتِمُّ الْمَعْنَى بِدُونِهِ ؛إِذِ الرَّسُولُ مُهْتَدٍ لَا مَحَالَةَ ،لَكِنَّ فِيهِ زِيَادَةَ مُبَالَغَةٍ فِي الْحَثِّ عَلَى اتِّبَاعِ الرُّسُلِ وَالتَّرْغِيبِ فِيهِ"[49]

المطلب الثاني: طرق معرفة الفواصل القرآنية

" لمعرفة الفواصل القرآنية طريقان:تَوْقِيفِيٌّ وَقِيَاسِيٌّ.

الْأَوَّلُ: التَّوْقِيفِيُّ:فَمَا ثبت أنه (صلى الله عليه وسلم) وقف عَلَيْهِ دَائِمًا تَحَقَّقْنَا أَنَّهُ فَاصِلَةٌ ، وَمَا وَصَلَهُ دَائِمًا تَحَقَّقْنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِفَاصِلَةٍ، وَمَا وَقَفَ عَلَيْهِ مَرَّةً وَوَصَلَهُ أُخْرَى احْتَمَلَ الْوَقْفُ أَنْ يَكُونَ لِتَعْرِيفِ الفاصلة، أو لتَعْرِيفِ الْوَقْفِ التَّامِّ ،أَوْ لِلِاسْتِرَاحَةِ ، وَالْوَصْلُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ فَاصِلَةٍ أَوْ فَاصِلَةً وَصَلَهَا لِتَقَدُّمِ تَعْرِيفِهَا.

الثَّانِي: الْقِيَاسِيُّ: وَهُوَ مَا أُلْحِقَ مِنَ الْمُحْتَمَلِ غَيْرِ الْمَنْصُوصِ بِالْمَنْصُوصِ لِمُنَاسِبٍ وَلَا مَحْذُورَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ وَإِنَّمَا غَايَتُهُ أَنَّهُ مَحَلُّ فَصْلٍ أَوْ وَصْلٍ وَالْوَقْفُ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ جَائِزٌ ،وَوَصْلُ الْقُرْآنِ كُلُّهُ جَائِزٌ، فَاحْتَاجَ الْقِيَاسِيُّ إِلَى طَرِيقٍ نعْرِفُهُ، فَأَقُولُ فَاصِلَةُ الْآيَةِ كَقَرِينَةِ السَّجْعَةِ فِي النَّثْرِ، وَقَافِيَةُ الْبَيْتِ فِي النَّظْمِ"[50]

وقد ذكر صاحب مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن أربعة طرق لمعرفة الطريق القياسي للفاصلة القرآنية فقال:

" في حالة عدم وجود النص على عد أو ترك الآية فطرق القياس التي تعرف بها الفاصلة أربعة هي :**الأولى : مساواة الآية لما قبلها طولاً وقصراً**، وتعتبر المساواة في هذا الفن بأصلين : المساواة بين الآية والسورة طولاً وقصراً، وبين الآية وما قبلها في تلك السورة.

الثانية: المشاكلة:وهي مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله،فإذا أريد معرفة أي آية فقياسها إما بالحرف الأخير من الكلمة الأخيرة إذا لم يكن قبل الأخير حرف مد، أو بما قبل الأخير منها إن كان حرف مد، وذلك مثل فواصل سورة النساء، والإسراء، والكهف، وغيرها حيث بنيت على الألف نحو(كبيراً)، و(عليماً)، وأما

(48)سورة يس من الآية:20، والآية:21بتمامها.
(49)الإتقان في علوم القرآن (3/249، 250).
(50) البرهان في علوم القرآن: (1/98)

ما يقاس بما قبل الأخير فنحو(عظيم) و(كريم)؛ لأن حرف المد الزائد قبل الحرف المتحرك هو الفاصلة في اصطلاح أهل هذا الفن.

الثالثة: الاتفاق على عد نظائرها في القرآن الكريم في تلك السورة أو في غيرها، مثل لفظ (القيوم)

المختلف فيه في سورة البقرة[51]، اتفق على عد نظيره في آل عمران[52]، فيحمل المختلف فيه على المتفق عليه في العد عند عدم النص._أى: يحمل لفظ (القيوم) في البقرة على نفس اللفظ في آل عمران –.

الرابعة: انقطاع الكلام عندها".[53]

وهذه الطرق قد توجد كلها في آية، وقد يوجد بعضها، ولا يصار إلى هذه الطرق إلا عند عدم وجود النص على كون ما ذكر رأس آية أو ليس برأس آية، فإن وجد النص فيعمل به دونها؛ لأن جانب التوقيف راجح في هذا الفن، والتوجيه بهذه الطرق إنما هو استئناس "[54]

المبحث الثالث:

آراء العلماء حول جواز إطلاق مصطلح السجع والقافية على فواصل القرآن:

قبل الشروع في بيان رأى العلماء حول جواز إطلاق لفظ السجع على الفاصلة القرآنية يحسن بي أن أعرف بالسجع أولا في اللغة والاصطلاح:

السجع في اللغة: مأخوذ من: "سَجَعَ يَسْجَعُ سَجْعاً: بمعنى اسْتَوَى وَاسْتَقَامَ وأَشبه بَعْضُهُ بَعْضًا، وَالسَّجْعُ: الْكَلَامُ المُقَفَّى، وَالْجَمْعُ أَسجاع وأَساجِيعُ، وسَجَعَ يَسْجَعُ سَجْعاً وسَجَّعَ تَسْجِيعاً: تَكَلَّم بِكَلَامٍ لَهُ فَواصِلُ كفواصِلِ الشِّعْر مِنْ غَيْرِ وَزْنٍ، وسَجَعَ الحَمامُ يَسْجَعُ سَجْعاً: هَدَلَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ،وسَجْعُ الحمامةِ: مُوَالَاةُ صَوْتِهَا عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ"[55]

---

(51)حيث ورد في السورة الكريمة في قوله تعالى: ﴿ ﴾ البقرة من الآية: 255.

(52)حيث ورد في السورة الكريمة في قوله تعالى:﴿ ﴾ سورةآلعمران: الآية٢

(53)مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن شرح وتوجيه نظم الفرائد الحسان للشيخ عبد الفتاح القاضي: للشيخ عبد الرزاق على إبراهيم موسى،ص35-38 بتصرف،ط: المكتبة العصرية- صيدا-بيروت، الطبعة الأولى: 1409ه / 1989م.

(54)المرجع السابق: ص38.

(55)لسان العرب (8/ 150) مادة (سجع).

وفى الاصطلاح: "تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد"[56]

وقد انقسم العلماء حول جواز إطلاق لفظ السجع على فواصل القرآن الكريم إلى قسمين:

الأول: يمنعأصحابه إطلاق لفظ السجع على فواصل القرآن الكريم،وعلى رأس هؤلاء: العلامة الرماني[57] ، والعلامة الباقلاني[58] ، وقد استندوا في رأيهم هذا إلى عدة أدلة، منها:

"(1) أن أَصْلَ السجع مِنْ سَجْعِ الطَّيْرِ،فشرف الْقُرْآنُ أَنْ يُسْتَعَارَ لِشَيْءٍ مِنْهُ لَفْظٌ أَصْلُهُ مُهْمَلٌ.

(2) لِأَجْلِ تَشْرِيفِ القرآن عَنْ مُشَارَكَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْحَادِثِ فِي وَصْفِهِ بِذَلِكَ.

(3)ولِأَنَّ الْقُرْآنَ صفة مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى فَلَا يَجُوزُ وَصْفُهُ بِصِفَةٍ لَمْ يَرِدِ الْإِذْنُ بِهَا "[59]

(4) "ولأن السَّجْعَ هُوَ الذي يقصد في نَفْسُهُ _أبيكون الهدف الرئيس في السجع مراعاة الجانب اللفظي أولاً– ثُمَّ يُحَالُ الْمَعْنَى عَلَيْهِ، وَالْفَوَاصِلَ الَّتِي تَتْبَعُ الْمَعَانِيَ– أي الألفاظ فيها تابعة للمعاني– وَلَا تَكُونُ مَقْصُودَةً فِي نَفْسِهَا قَالَ: ولذلك كانت الفوا صل بَلَاغَةً وَالسَّجْعُ عَيْبًا "[60].

قال العلامة الرماني: " وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة؛ لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها , وإنما أخذ السجع في الكلام من سجع الحمامة. وذلك أنه ليس فيه إلا الأصوات المتشاكلة , كما ليس في سجع الحمامة إلا الأصوات المتشاكلة" [61]

هذه بعض الأدلة التي استند عليها أصحاب هذا الاتجاه،وغاية أمرهم:مراعاة الأدب مع كتاب الله تبارك وتعالى، وتنزيهه عن مشاركة غيره من كلام المخلوقين،وهذا أمر محمود يثاب عليه المرء، فالقرآن كلام الله تعالى جلّ من أنزله.

(56)عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح: للعلامة بهاء الدين السبكي، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي،ط: المكتبة العصرية: - صيدا-بيروت، الطبعة الأولى: 1423ه / 2003م.
(57)ينظر: النكت في إعجاز القرآن: ص98، 99
(58)ينظر: إعجاز القرآن ص 57- 64
(59)ينظر: الإتقان في علوم القرآن: (334/3)
(60)ينظر: إعجاز القرآن للعلامة الباقلاني: ص58
(61)النكت في إعجاز القرآن: ص98

قَالَ القاضِي الباقلاني: "ليس في القرآن سجع ،وَلَوْ كَانَ الْقُرْآنُ سَجْعًا لَكَانَ غَيْرَ خَارِجٍ عَنْ أَسَالِيبِ كَلَامِهِمْ ،وَلَوْ كَانَ دَاخِلًا فِيهَا لَمْ يَقَعْ بِذَلِكَ إِعْجَازٌ ،وَلَوْ جَازَ أَنْ يُقَالَ هُوَ سَجْعٌ مُعْجِزٌ لَجَازَ أَنْ يَقُولُوا شِعْرٌ مُعْجِزٌ ،وَكَيْفَ وَالسَّجْعُ مِمَّا كَانَ تَأْلَفُهُ الْكُهَّانُ مِنَ الْعَرَبِ وَنَفْيُهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَجْدَرُ بِأَنْ يَكُونَ حُجَّةً مِنْ نَفْيِ الشِّعْرِ؛ لِأَنَّ الْكَهَانَةَ تُنَافِي النُّبُوَّاتِ بِخِلَافِ الشِّعْرِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَسَجْعٌ كسجع الأعراب![62]،وفى رواية :"إنما هذا من إخوان الكُهَّان"[63]، فجعلهم ذموماً"[64]

وقد بيّن العلامة ابن الأثير–رحمهالله – (المتوفى: 637هـ) المقصود من الحديث في المثل السائر إذ قال: "لو كره النبي (صلّى الله عليه وسلّم) السجع مطلقاً لقال: «أسجعاً» ثم سكت، وكان المعنى يدل على إنكار هذا الفعل لم كان؟، فلما قال: «أسجعاً كسجع الكهان»؟– أي: أتتبع سجعاً كسجع الكهان –؟ صار المعنى معلقاً على أمر، وهو إنكار الفعل لم كان على هذا الوجه؟، فعلم أنه إنما ذمّ من السجع ما كان مثل سجع الكهان، لا غير، وأنه لم يذم السجع على الإطلاق، وقد ورد في القرآن الكريم، وهو (صلّى الله عليه وسلّم) قد نطق به في كثير من كلامه.....، وهذا مما يدلك على فضيلة السجع "[65]

أما الفريق الثاني فذهب أصحابه إلى أنه لا مانع من إطلاق لفظ السجع على ما تماثلت فواصله منالقرآن الكريم، وعلى رأس هؤلاء:العلامة ابن سنان الخفاجي(المتوفى:

---

(62)جزء من حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث المغيرة بن شعبة- رضى الله عنه-، كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب: دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ، وشبه العمد على عاقلة الجاني (1311/3) حديث رقم 1682 تحقيق: الشيخ /محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت بدون تاريخ.وتمام الحديث: عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ امْرَأَةً قَتَلَتْ ضَرَّتَهَا بِعَمُودِ فُسْطَاطٍ، فَأُتِيَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَضَى عَلَى عَاقِلَتِهَا بِالدِّيَةِ، وَكَانَتْ حَامِلًا، فَقَضَى فِي الْجَنِينِ بِغُرَّةٍ، فَقَالَ بَعْضُ عَصَبَتِهَا: أَنَدِي مَنْ لَا طَعِمَ، وَلَا شَرِبَ، وَلَا صَاحَ فَاسْتَهَلَّ، وَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ، قَالَ، فَقَالَ: «سَجْعٌ كَسَجْعِ الْأَعْرَابِ».

(63)جزء من حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه-، كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب: دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ، وشبه العمد على عاقلة الجاني (1309/3) حديث رقم 1681، وتمام الحديث: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ، فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ، وَقَضَى بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا، وَوَرَّثَهَا وَلَدَهَا وَمَنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ حَمَلُ بْنُ النَّابِغَةِ الْهُذَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلَّ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ»، مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ.

(64)ينظر: إعجاز القرآن للعلامة الباقلاني: ص72، 73.

(65)المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر للعلامة أبى الفتح، ضياء الدين: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري،المعروف بابن الأثير،(196/1) بتصرف، تحقيق: الشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد ط: المكتبة العصرية للطباعة والنشر –صيدا- بيروت، عام:1420 هـ

466هـ) ،فقد رد رحمه الله على العلامة الرماني في قوله: " إن الفواصل بلاغة والسجع عيب "[66]، بقوله : "وهذا غير صحيح والذي يجب أن يحرر في ذلك أن يقال: إن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول ، والفواصل على ضربين :ضرب يكون سجعاً وهو : ما تماثلت حروفه في المقاطع ،وضرب لا يكون سجعاً وهو : ما تقابلت حروفه في المقاطع ولم تتماثل، ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين أعني المتماثل والمتقارب من أن يكون يأتي طوعاً سهلاً وتابعاً للمعاني، وبالضد من ذلك حتى يكون متكلفاً يتبعه المعنى، فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن البيان ، وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض، فأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم المحمود؛ لعلوه في الفصاحة، وقد وردت فواصله متماثلة ومتقاربة[67]، "أما قول الرماني: إن السجع عيب والفواصل بلاغة على الاطلاق فغلط؛ لأنه إن أراد بالسجع ما يكون تابعاً للمعنى وكأنه غير مقصودفذلك بلاغة والفواصل مثله،وإن كان يريد بالسجع ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله. وكما يعرض التكلف في السجع عند طلب تماثل الحروف كذلك يعرض في الفواصل عند طلب تقارب الحروف "[68]

ثم قال –رحمه الله– :" وَأَظُنُّ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى تَسْمِيَةِ كل مَا فِي الْقُرْآنِ فَوَاصَلَ وَلَمْ يُسَمُّوا مَا تَمَاثَلَتْ حُرُوفُهُ سَجْعًا: رَغْبَتَهُمْ فِي تَنْزِيهِ الْقُرْآنِ عَنِ الْوَصْفِ اللَّاحِقِ بِغَيْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَرْوِيِّ عَنِ الْكَهَنَةِ وَغَيْرِهِمْ وَهَذَا غَرَضٌ فِي التَّسْمِيَةِ قَرِيبٌ ،وَالْحَقِيقَةُ مَا قُلْنَاهُ ، وَالتَّحْرِيرُ أَنَّ الْأَسْجَاعَ حُرُوفٌ مُتَمَاثِلَةٌ فِي مَقَاطِعِ الْفَوَاصِلِ ، فَإِنْ قِيلَ: إِذَا كَانَ عِنْدَكُمْ أَنَّ السَّجْعَ مَحْمُودٌ فَهَلَّا وَرَدَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ مَسْجُوعًا ، وَمَا الْوَجْهُ فِي وُرُودِ بَعْضِهِ مَسْجُوعًا وَبَعْضِهِ غَيْرَ مَسْجُوعٍ؟ قُلْنَا: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِالْعَرَبِوعلى عرفهم وعادتهم وَكَانَ الْفَصِيحُ مِنْهُمْ لَا يَكُونُ كَلَامُهُ كُلُّهُ مَسْجُوعًا لِمَا فِيهِ مِنْ أَمَارَاتِ التَّكَلُّفِ وَالِاسْتِكْرَاهِ ،لَا سِيَّمَا مَعَ طُولِ الْكَلَامِ فَلَمْ يَرِدْ كله مسجوعا جرياً منهم عَلَى عُرْفِهِمْ فِي اللَّطَافَةِ الْغَالِبَةِ ، أو الطبقةالْعَالِيَةِ مِنْ كَلَامِهِمْ ، وَلَمْ يَخْلُ مِنَ

(66)ينظر: النكت في إعجاز القرآن: ص98.
(67)سر الفصاحة: للعلامةأبى محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي:ص172، ط: دار الكتب العلمية،بيروت- الطبعة الأولى 1402هـ/1982م.
(68)المرجع السابق ص: 173، 174.

السَّجْعِ لِأَنَّهُ يَحْسُنُ فِي بَعْضِ الْكَلَامِ عَلَى الصِّفَةِ السَّابِقَةِ،فهذا هو السبب في ورود القرآن مسجوعاً وغير مسجوع والله أعلم "[69]

ومن هؤلاء الذين لا يمنعون من إطلاق لفظ السجع على الفواصل المتماثلة: العلامة ابن الأثير، إذ يقول عن السجع: "قد ذمّه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة، ولا أرى ذلك وجهاً سوى عجزهم أن يأتوا به، وإلا فلو كان مذموماً لما ورد في القرآن الكريم؛ فإنه قد أتى منه بالكثير، حتى إنه ليؤتي بالسورة جميعها مسجوعة، كسورة الرحمن، وسورة القمر، وغيرهما، وبالجملة فلم تخل منه سورة من السور "[70].

<u>الرأي الراجح في هذه القضية</u>:بعد أن عرضت لرأى الفريقين ، وتبيّن من خلال العرض وجاهةالرأيين وإحكام أدلتهما، وتبيّن أيضاً أن السجع أسلوب بلاغي ورد في القرآن وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن الذين ذهبوا إلى نفيه عن القرآن إنماقصد وان فى المصطلح فحسب؛ومن ثَمّ أطلقوا على ما تماثل منه فاصلة ولم يطلقوا عليه سجعا، إلا أنى أرى أن الأولى أن ننزّه القرآن الكريم عن مصطلح السجع ؛ تأدباً مع القرآن،فهو كلام الله – عز وجل–، وتنزيهاً له عن هذهالمصطلحات الخاصة بكلام البشر، فأي علم من العلوم له مصطلحاته الخاصة به ،فما بالنا بالقرآن ؟ !! ،

أضف إلى ذلك أنه قد تكون هناك مصطلحات مشتركة بين القرآن، وغيره من العلوم كمصطلح الفاصلة مثلاً، إلا أن علماء التفسير والمؤلفين في علوم القرآن يطلقون على هذهالمصطلحات مسمّيات أخرى؛رغبةً منهم في تنزيه القرآن عن مشاركة هذه المصطلحات حتى ولو كانت موجودة في القرآن، فعلى سبيل المثال: المشترك اللفظي عند علماء اللغة، هو بعينه الوجوه والنظائر عند المؤلفين في علوم القرآن، إلا أنهم أطلقوا عليه مصطلح الوجوه والنظائر، تأدباً مع القرآن الكريم.

(69)المرجع السابق ص: 173.
(70)المثل السائر:(195/1)، ويراجع: الإتقان في علوم القرآن (337/3).

ومن ثَمّفالأولى:أن نطلق لفظ الفاصلة على كلمة آخر الآية في القرآن الكريم تكريماً للقرآن؛ ولأنها مأ خوذة من قول الله تعالى: چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ پ چ[71]، وقولهچ ڀ ڀ پ پ ڀ ڀ ٺ چ[72]، والله أعلم

أما بالنسبة لإطلاق لفظ القافية على فواصل القرآن الكريم فتجدر الإشارة إلى أن "فواصل الشعر خصت باسم القوافي: لأن الشاعر يقفوها أي يتبعها في شعره لا يخرج عنها،وهي في الحقيقة فاصلة: لأنها تفصل آخر الكلام، فالقافية أخص في الاصطلاح؛إذ كل قافية فاصلة ولا عكس، ويمتنع استعمال القافية في كلام الله تعالى: لأن الشرع لما سلب عنه اسم الشعر وجبسلب القافية أيضاً عنه؛ لأنها منه وخاصة به في الاصطلاح، وكما يمتنع استعمال القافية في القرآن لا تطلق الفاصلة في الشعر: لأنها صفة لكتاب الله فلا تتعداه"[73]

المبحث الرابع:

الدراسة التطبيقية للفواصل الممكنة فسورة المنافقون:

قبل الشروع في بيان تمكين الفواصل القرآنية في هذه السورة المباركة أودّ أن أقدملهذه السورة الكريمة بهذه التقدمة، والتي جاءت بعنوان:

المطلب الأول:بين يدي السورة الكريمة:

"سورة المنافقون من السور المدنية الخالصة،وَاتَّفَقَ الْعَادُّونَ عَلَى عَدِّ آيِهَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً، وكان نزولها بعد سورة «الحج»، وقبل سورة «المجادلة»"[74]

2-" والمحققون من العلماء على أن هذه السورة، نزلت في غزوة بنى المصطلق، وكانت هذه الغزوة في السنة الخامسة من الهجرة.،وذكر بعضهم أنها نزلت في غزوة «تبوك»، ومما يشهد لضعف هذا القول، أن المنافقين في هذا الوقت- وهو السنة التاسعة من الهجرة-،

(71)سورة الأعراف: الآية:52.
(72)سورة فصلت الآية:2.
(73)البرهان في علوم القرآن (58/1، 59).
(74)التحرير والتنوير:(231/28).

كانوا قدضعف شأنهم، وما كان لواحد منهم أن يقول:چ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ[75].

3-وسميت هذه السورة بسورة «المنافقون»:لأنها فضحتهم، ووصفتهم بما هم أهله من صفات ذميمة، ومن طباع قبيحة، ومن مسالك سيئة ... ويكاد حديثها يكون مقصوراً عليهم، وعلى أكاذيبهم ودسائسهم.

وحديث القرآن عن النفاق والمنافقين، قد ورد في كثير من السور المدنية."[76]

4-أغراضها:

"فَضْحُ أَحْوَالِ الْمُنَافِقِينَ بِعَدِّ كَثِيرٍمِنْدَخَائِلِهِمْ وَتَوَلُّدِ بعضها عن بَعْضٍ مِنْ كَذِبٍ، وَخَيْسٍ- أي: تغيير وإفساد ونقض- بِعَهْدِ اللَّهِ، وَاضْطِرَابٍ فِي الْعَقِيدَةِ، وَمِنْ سَفَالَةِ نُفُوسٍ فِي أَجْسَامٍتَغُرُّ وَتُعْجِبُ، وَمِنْ تَصْمِيمٍ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنْ طَلَبِ الْحَقِّ وَالْهُدَى، وَعَلَى صَدِّ النَّاسِ عَنْهُ، وَخُتِمَتْ بِمَوْعِظَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَثِّهِمْ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَالِادِّخَارِ لِلْآخِرَةِ قَبْلَ حُلُولالْأَجَلِ"[77].

المطلب الثاني: الدراسة التطبيقية في فواصل السورة الكريمة:

في هذا المطلب قسّمت السورة الكريمة إلى عدة موضوعات، وبيّنت ما يندرج تحت كل موضوع من تمكين في الفواصل القرآنية:

الموضوع الأول: من صفات المنافقين (الكذب، والحلف الكاذب، وصد الناس عن الإسلام، وعدم الفهم).

ٹ ڈ چ ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ
ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ
ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ[78]

(75)سورة المنافقون من الآية:8.
(76)التفسير الوسيط للقرآن الكريم: للأستاذ الدكتور: محمد سيد طنطاوي (397/14)، ط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى:1998
(77)التحرير والتنوير:(233/28) بتصرف.
(78)سورة المنافقون الآيات من 1-3.

قبل الشروع في بيان التمكين في فواصل الآيات الكريمة يحسن بي أن أسلّط الضوء على المعنى الإجمالي للآيات الكريمة؛ لأن بيانه يلقى ضوءاً كاشفاً على تمكّن الفاصلة القرآنية في موضعها من الآية الكريمة.

المعنى الإجمالي للآية الكريمة الأولى:

افتتحت السورة الكريمة ببيان الصفة المتأصلة في المنافقين ألا وهى صفة الكذب، فقال تعالى:چ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ چ[79]

فىالآية الكريمة يخبر الله عن المنافقين أنهم كانوا إذا جاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالوا له كذباًوخداعاً: نشهد أنك رسول الله حقاً، وأنك مبلغ عن الله صدقاً،والناظر في الجملة الكريمة بتدبر وتأمل يلحظ أن جملة :چگ گ گ گ ڳ ڳ چقد أكّدت بـ (إنّ،واللام) وجاء التعبير فيها بالشهادة دون غيرها: ليؤكّدوا على أنهم صادقون في شهادتهم، وأنهم ليسوا مخادعين، وجملة چڳ گ گ گ گچ معترضة[80]: جاءت للدلالة على أن الرسول محمداً(صلى الله عليه وسلم) رسول الله حقاً وصدقاً، شهد بذلك المنافقون أو لم يشهدوا چڱ ں ں ڻڻچفي شهادتهم أنه (صلى الله عليه وسلم) رسول الله، لأن شهادتهم هذه مخالفة لباطن أمرهم ، فهم يظهرون الإسلام ويخفون الكفر.

التمكين في فاصلة الآية الكريمة:

إنما فصلت الآية الكريمة بـچڻچ: لأنه لما تقدم في الآية الكريمة قول المنافقين چگ گ گ ڱ ڱچ، وكانوا كاذبين في شهادتهم هذه ؛ إذ كانوا يظهرون الإسلام ويخفون الكفر، ويقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، ويعتقدون الشيء ويظهرون ضده كان ذلك تمهيداً تاماً لختم الآية بقوله تعالى :چڱ ں ں ڻ ڻچ، فجاءت الفاصلةچڻچمستقرةً

(79)سورة المنافقون الآية: الأولى.

(80)الاعتراض: هو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنىً بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعرابلنكتة سوى دفع الإيهام.الإيضاح في علوم البلاغة: للعلامة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب (المتوفى: 739هـ)، (214/3)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ط: دار الجيل – بيروت- الطبعة: الثالثة- بدون تاريخ.

في مكانها، ممكنةً في موضعها، لا تستطيع فاصلة أخرى أن تحل محلها، وإلا لاختلّ التناسب ، واضطرب السياق.

قال العلامة برهان الدين البقاعي(المتوفى885هـ):"چ ں ڻ چأي : الراسخين في وصف النفاق چ ڻچأي في إخبارهم عن أنفسهم أنهم يشهدون ؛ لأن قلوبهم لا تطابق ألسنتهم فهم لا يعتقدون ذلك، ومن شرط قول الحق أن يتصل ظاهره بباطنه وسره بعلانيته، ومتى تخالف ذلك فهو كذب، لا المراد أنهم كاذبون في صحة ما تضمنته شهادتهم من أنك رسول الله، والحاصل أن الشهادة تتضمن شيئين: صدق مضمون الخبر والإذعان له، فصدّقهم في الأول ،وكذّبهم في الثاني ، فصاروا بنفاقهمأسفل حالاً وشر مآلاً من اليهود."[81]

<u>المعنى الإجمالي للآية الكريمة الثانية:</u> ثمّ بيّن سبحانه ما كان يفعله هؤلاء المنافقون لكى يصدقهم الناس فقال تعالى:چڈ ڈ ڊ ڋ ڌ ڍ ڎ ڏ ڐ ڑ ے ۓ چ[82]

كان هؤلاء المنافقون إذا ظهر كذبهم أو افتضح أمر كفرهم ونفاقهم لجأوا إلى الأيمان الكاذبة تأكيداًلكلامهم؛ حتى لا يصابوا بأي نوع من أنواع الإيذاء.

قال العلامة الآلوسي(المتوفى1270هـ):"كلما ظهر شيء منهم يوجب مؤاخذتهم حلفوا كاذبين عصمة لأموالهم ودمائهم."[83]

فالآية الكريمة تبين لنا صفتين من صفات المنافقين هما: الأولى: اتخاذ أيمانهم الكاذبة ستراً وعصمةً لهم ولأولادهم، الثانية: صدهم عن سبيل الله، وصد غيرهم عنه.

ثم ختمت الآية بقوله تعالى: چھ ھ ے ۓچللدلالة على قبح فعلهم ، وسوء مصيرهم.

---

(81)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للعلامة: إبراهيم بن عمر البقاعي (75/20، 76) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - بدون تاريخ.

(82)سورة المنافقون: الآية الثانية.

(83)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:للعلامة: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي(304/14)،تحقيق علي عبد الباري عطية ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة: الأولى1415هـ

التمكين في فاصلة الآية الكريمة:

إنما فصلت الآية الكريمة بقوله تعالى:چه ھ ھ ے ۓ ڭچ:لأنه لما تقدّم في الآية الكريمة ذكر اتخاذ المنافقين أيمانهم الكاذبة وسيلةً لحفظ أنفسهم وأموالهم ، وذكر صدّهم عن سبيل الله وصدّ غيرهم عنه، وفي هذا من الدلالة على قبح عملهم ، وخبث طويتهم ما فيه، كان ذلك تمهيداً لختم الفاصلة بقوله تعالى:چےچدون غيرها من الفواصل كـ (يفعلون) ، فجاءت الفاصلة چےچممكّنة في بابها ، مستقرة في موضعها ،لا تستطيع فاصلة أخرى أن تحل محلها ، وإلا لاختل التناسب ، واضطرب السياق .

قال العلامة برهان الدين البقاعي:

"ولما كان ما أخبر به من حالهم في غاية القباحة، أنتج قوله: چه چوأكّده: لأن حالهم بعجبهم وعجب كثير ممن قاربهم چ ھ ھ ےچأي جبلة وطبعاً چ ےچأي يجددون عمله مستمرين عليه بما هو كالجبلة من جرأتهم على الله ورسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وخلّص عباده بالأيمان الحانثة"[84]

المعنى الإجمالي للآية الكريمة الثالثة:چۓ ۓڭڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈچ[85]

أي : ذلك الكذب الذى اتصف به هؤلاء المنافقون سببه : أنهم نطقوا بالشهادتين ظاهراً دون الاعتقاد بها باطناً، ثم ظهر كفرهم بعد ذلك واستمروا عليه، ثم ختمت الآية الكريمة بقوله تعالىچۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈچأي: ختم على قلوبهم بالكفر لأنهم مصرُّون عليه، فهم لا يفهمون ولا يدركون حقيقة الإيمان.

قال العلامة ابن عاشور -رحمه الله-"(المتوفى: 1393هـ)"وَالْفِقْهُ: فَهْمٌ لِلْحَقَائِقِ الخفية، والمعنى: أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَ دَلَائِلَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمُوا حَقِّيَّتَهُ"[86]

(84)**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:(78/20).**
(85)**سورة المنافقون: الآية :3**
(86)**: التحرير والتنوير:(238/28)**

التمكين في فاصلة الآية الكريمة:

إنما فصلت الآية الكريمة بقوله تعالى:چۆ ۈ ۇۆ ۆچدون غيرها من الفواصل: لأنه لما تقدم في الآية الإخبار عن أن كذب هؤلاء المنافقين إنما كان بسبب إصرارهم علىالكفر، كان ذلك تمهيداً لختم الآية بالفاصلةچۇۆ چ: للدلالة على أن هؤلاء المنافقين لا يفهمون ولا يدركون حقيقة الإيمان؛ إذ لو فقهوا ذلك ما أصروا على كفرهم، بلولآمنوا بالله ورسوله ،ولكنهم أصروا علىكفرهم واستمروا عليهچۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ چ، فجاءت الفاصلةچۇ چممكّنةً في بابها ، مستقرةً في مكانها، لا تستطيع فاصلة أخرى أن تحل محلها ، وإلا لاختل النظم، واضطرب الفهم .

قال العلامة برهان الدين البقاعي:

"ولما كان مجرد الطبع على القلب في غاية البشاعة، كان مفهماً لبشاعة ما كان منه من الله من باب الأولى، بني للمجهول قوله: چۇچأي فحصل الطبع وهو الختم، مع أنه معلوم أنه لا يقدر على ذلك غيره سبحانه چۇ ۆچ لأجل اجترائهم على ما هو أكبر الكبائر على وجه النفاق حتى مرنوا على الكفر واستحكموا فيه، چۆ چأي فتسبب عن ذلك أنهم چۇ ۈ چ أي لا يقع لهم فقه في شيءمنالأشياء ،فهم لا يميزون صواباً من خطأ، ولا حقاً من باطل ؛ لأن المختوم عليه لا يصل إليه شيء ولا يخرج منه شيء"[87]

الموضوع الثانى:من صفات المنافقين: الجبن والضعف، والانصراف عن الحق إلى الباطل:

ٹٹچۋ ۋ ۅ ۅ ۉۉ ې ې ۑ ۑ ۀ ہ ہ ہ ہ ۀ ۀ ۆۆۈۈ ۇٴ ۋۋ ۅۅ ۉۉ ې ې ۉۉ ې ې ۅۅ ۋۋ چ[88]

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

---

(87)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:(79/20).

(88)**سورة المنافقون : الآية :4**

بعد أن بيّن سبحانه في الآيات السابقة بعض صفات المنافقين بيّن هنا صورتهم، فقال تعالى : چۋ و ۉۉچأى:إذا رأيت أيها الرسول الكريم هؤلاء المنافقين أعجبتك صورهم وأجسامهم ، وإن يتحدثوا تُصغ لحديثهم معتقداً صدقهم ؛ لحسن كلامهم ، وفصاحة أسلوبهم، لكن هؤلاء المنافقون في الحقيقة كخشب مسندة إلى الجدران دون أن يكون فيها أدنى نفع أو فائدة، لأن الخشب لوكانت منتفعاً بها لكانت على الجدران والحيطان، أو ينتفع بها في الصناعة وغير ذلك ، أما إذا كان الأمر مقتصراً على إسنادها إلى الجدران فقط فلا فائدة منها ، فهؤلاء المنافقون عبارة عن أجسام جميلة ، وأقوال فصيحة ، لكن قلوبهم خاليةُ من الخير مليئةُ بالحقد والشر على رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ثم بين سبحانه مدى جبنهم وخوفهم فقال تعالى:چۋئه ئو ئو ئۇئۇچأي:يحسبون أن أي نداء إنما هو خاص بهم، سواء أكان نداءً لحرب أم لغير ذلك، چئۇ ئۆئۇ چأي : همالكاملون في العداوة لك أيها الرسول الكريم ، فكن حذراً منهم ، ولا تغتر بظاهرهم، ولا بحسنكلامهم ، وقوله سبحانه چ ئې ئېئىئى ئى چدعاء عليهم بالطرد واللعن من رحمة الله ؛ لأنهم بسبب أفعالهم الخبيثة، وصفاتهم الذميمة صاروا محل تعجب من أولى الألباب؛ إذ كيف ينصرفون إلى الباطل مع وجود الحق ، وإلى النفاق مع وجود الإيمان ، وإلى الشر مع وجود الخير !!

التمكين في فاصلة الآية الكريمة:

إنما فصلت الآية الكريمة بقوله تعالى:چئې ئېئىئى ئى چدون غيرها من الفواصل: لأنه لما تقدم في الآية الكريمة بيان صورة المنافقين ، ووصفهم بالصفات الذميمة من كونهم لا نفع ولا فائدة فيهم ، ومن كونهم في غاية الخوف والجبن ، ومن بيان أنهم هم الأعداء الكاملون في العداوة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الرغم من وضوح الأدلة على صدقه (صلى الله عليه وسلم) ، كان ذلك تمهيداً لختم الآية بالدعاء عليهم بالطرد واللعن من رحمة الله ؛لأنهم لا خير ولا نفع فيهم فقال تعالى: چئې ئېئىئى ئى چإذ كيف ينصرفون عن الإسلام إلى الكفر رغم وضوح الأدلة وسطوعها على أن الإسلام حق ، وأن الرسول (صلى الله عليه وسلم)صادق فيما يبلغه عن ربه ، فكان ذلك سبباً في التعجب من

حالهم؛ومن ثَمَّجاءت الفاصلةچئى چممكّنة في بابها مستقرة في مكانها ، لا تستطيع فاصلة أخرى أن تحل محلها ، وإلا لاختل التناسب ، واضطرب السياق .

قال صاحب التحرير والتنوير –رحمه الله– :.

"جُمْلَةُ چئى ئى چ: بَيَانٌ لِلتَّعْجِيبِ الْإِجْمَالِيّ الْمُفَادِ بِجُمْلَةِ چئىئىئېچ"[89]

الموضوع الثالث: من صفات المنافقين :الإعراض عن الحق ،والكبر ، والفسق، وعدم الفقه، ومحاربتهم لرسول الله(صلى الله عليه وسلم) وللمؤمنين.

ٹ ٹ چ ڃ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ
ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ
چ چ چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ[90]

المعنى الإجمالي للآية الكريمة الأولى:بعد أن وصف الله سبحانه وتعالى هؤلاء المنافقين ببعض الصفات في الآيات السابقة، وبيّن صورتهم، وصفهم هنا بصفات أخرى تدل على مدى جحودهم وعنادهم فقال سبحانه:چڃ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺچأي: وإذا قال المؤمنون لهؤلاء المنافقين تعالوا كيستغفرلكم رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بأن تعلنوا توبتكم أمامه ، ثم يدعو (صلى الله عليه وسلم) ربه بأن يقبل توبتكم كان حالهم وشأنهم الكبر والإعراض عن النصح والإرشاد ؛ ومن ثمّ قال الحق سبحانهچ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺچأي: حرّكوها إلى الجهة الأخرى معرضين عن الناصح والداعى لهم، چ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺچأي: يعرضون عن الحق والحال أنهم مستكبرونعن قبوله ، مصرُّون على ماهم عليه من الجحود والحقد على الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم).

قال العلامة ابن عاشور –رحمه الله– :"وَجُمْلَةُچ ٺ ٺ ٿ ٿ چفِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْضَمِيرچ ٿ ٿ چ، أَيْ يَصُدُّونَ صَدَّ الْمُتَكَبِّرِ عَنْ طَلَبِ الِاسْتِغْفَارِ"[91]

(89)**التحرير والتنوير: (242/28)**

(90)**سورة المنافقون: الآيات 5-7.**

(91)**التحرير والتنوير: (244/28)**

<u>التمكين في فاصلة الآية الكريمة</u>:فصلت الآية الكريمة بقوله تعالى:**ﭽ ﭾ ﭿﭼ**: لأنه لما تقدّمفي الآية الكريمة قوله تعالى: **ﭽ ﭻ ﭼﭼ**وهو كناية عن مدى كبر وإعراض هؤلاء المنافقين عن الحق ،كان ذلك تمهيداً تاماً لختم الآية بالفاصلة :**ﭽﭾ ﭿﭼ** ، فهم مصرُّون على ما هم عليه من التكبر والجحود عن الحق ؛ومن ثم جاءت الفاصلة**ﭽﭿﭼ**ممكّنة في بابها، مستقرة في مكانها، لا تستطيع فاصلة أخرى أن تحل محلها ، وإلا لاختل التناسب ، واضطرب السياق.

قال العلامة: برهان الدين البقاعي:"**ﭽ ﭾ ﭿﭼ**أي : ثابتو الكبر عما دعوا إليه وعن إحلال أنفسهم في محل الاعتذار، فهم لشدة غلظتهم لا يدركون قبح ما هم عليه ولا يهتدون إلى دوائه، وإذا أرشدهم غيرهم ونبههم لا ينبهون"(92)

<u>المعنى الإجمالي للآية الثانية</u>: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﭼ(93)

أي: أن هؤلاء المنافقين يستوى عندهم استغفارك لهم أيها الرسول الكريم، وعدم استغفارك لهم، والله سبحانه وتعالى لن يغفر لهم :لأنهم فاسقون خارجون عن طاعته .

<u>التمكين في فاصلة الآية الكريمة:</u>

فصلت الآية الكريمة بقوله تعالى:**ﭽﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﭼ**: لأنه لما تقدم في الآيةالكريمة قوله تعالى:**ﭽﮊ ﮋ ﮌ ﮍﭼ**بسبب فسقهم وخروجهم عن طاعته سبحانه، ،كان ذلك تمهيداً لختمالآية بالفاصلة**ﭽﮔﭼ**، فهؤلاء الفاسقون لا تشملهم مغفرة الله ورحمته؛ومن ثَمَّجاءت الفاصلة**ﭽ ﮔﭼ**ممكّنة في بابها ، مستقرة في مكانها ، لا تستطيع فاصلة أخرى أن تحل محلها ، وإلا لاختل المعنى ، واضطرب الفهم.

قال العلامة ابن عاشور:

"وَجُمْلَةُ**ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﭼ** تَعْلِيلٌ لِانْتِفَاءِ مَغْفِرَةِ اللَّهِ لَهُمْ بِأَنَّاللَّهَ غَضِبَ عَلَيْهِمْ فَحَرَمَهُمُ اللُّطْفَ وَالْعِنَايَةَ"(94)

---

(92)**نظم الدرر (84/20)**

(93)**سورة المنافقون: الآية:6**

المعنى الإجمالي للآية الثالثة:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒﭼ[95]

أي : أن هؤلاء المنافقين لن يغفر الله لهم بسبب فسقهم وخروجهم عن طاعته سبحانه ، ومن مظاهر هذا الخروج : أنهم اتفقوا على عدم الإنفاق على من عندرسول الله (صلى الله عليه وسلم) من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا من حوله (صلى الله عليه وسلم) ويتركوه وحيداً ، وهدفهم من هذا الاتفاق : أن يترك فقراء المهاجرين المدينة المنورة–على ساكنها أفضل الصلاة وأتمّ التسليم–؛ ومن ثمّ يبقى (صلى الله عليه وسلم) وحيداً فيها ، وتخلو المدينة لهم وحدهم، فردّ الله عليهم ببيان أنه سبحانه هو الذى يملك أرزاق العباد كلهم ، ولكنَّ هؤلاء المنافقين لا يفقهون شيئاً من ذلك؛ بسبب انطماس بصائرهم ،وبعدهم عن الحق.

التمكين في فاصلة الآية الكريمة:

فصلت الآية الكريمة بقوله تعالىﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﭼ:لأنه لما تقدم في الآية الكريمة بيان ما اتفق عليه المنافقون من عدم الإنفاق على من عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ومارَدّ الله به عليهم من كونه له خزائن السموات والأرض، كان ذلك تمهيداً تاماً لختم الآية بالفاصلةﭽ ﮐ ﮑﭼ: لأنهم لشدة جهلهم وعدم فهمهم لا يفقهون أن لله ملك السموات والأرض، وأنه هو الرازق للخلائق جميعا ؛ ومن ثمَّ جاءت الفاصلةﭽﮐ ﮑﭼممكّنةً في بابها، مستقرةً في مكانها ، لا تستطيع فاصلة أخرى أن تحل محلها ، وإلا لاختل السياق ، واضطرب التناسب.

قال العلامة البقاعي–رحمه الله –:

"ولما كان ما يساق إلى الخلق من الأرزاق فيظن كثير منهم أنهم حصلوه بقوتهم، عبّر بالفقه الأخص من العلم فقال: ﭽﮐ ﮑﭼأيلا يتجدد لهم فهم أصلاً"[96]

وقال صاحب التحرير والتنوير :"ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﭼ

---

(94)**التحرير والتنوير (245/28)**

(95)**سورة المنافقون: الآية:7**

(96)**نظم الدرر (88/20، 89)**

: عَطْفٌ عَلَى جُمْلَةِ چ چ چ چ چ چ چ چ چإبطال لِمَكْرِ الْمُنَافِقِينَ فِيمَا قَصَدُوهُ مِنْ قَوْلِهِمُ الْمُتَظَاهِرِينَ بِأَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِ نُصْحَ الْمُسْلِمِينَ، أَيْ لَوْ تَمَشَّتْ حِيلَتُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَأَمْسَكُوا هُمْ وَبَعْضُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ إِنْفَاقِ الْأَعْرَابِ وَمَنْ يَأْوُونَ إِلَى رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغُفَاةِ، فَإِن الرَّسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْطَعُ عَنْهُمُ الْإِنْفَاقَ وَذَلِكَ دأبه ، واستدراك قَوْلِهِ:چ ڈ ڈ ڈ ڳچ:لِرَفْعِ مَا يُتَوَهَّمُ مِنْ أَنَّهُمْ حِينَ قَالُوا:چ چ چ چ چ چچكَانُوا قَالُوهُ عَنْ بَصِيرَةٍ وَيَقِينٍ بِأَنَّ انْقِطَاعَ إِنْفَاقِهِمْ عَلَى الَّذِينَ يَلُوذُونَ برَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقطع رِزْقَهُمْ فَيَنْفَضُّونَ عَنْهُ ،بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْقُدْرَةَ عَلَى الْإِنْفَاقِ مُنْحَصِرَةٌ فِيهِمْ ؛لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْأَحْوَالِ وَقَدْ غَفَلُوا عَنْ تَعَدُّدِ أَسْبَابِ الْغِنَى وَأَسْبَابِ الْفَقْرِ ،وَالْمَعْنَى:أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَ دَقَائِقَ الْمُدْرَكَاتِ وَخَفَايَاهَا، وَمَفْعُولُچ ڳ چمَحْذُوفٌ، أَيْ لَا يَفْقَهُونَ ذَلِكَ وَهُوَ مَضْمُونُ چ چ ڍ ڍ ڳچ، أَوْ نُزِّلَ الْفِعْلُ –أي: فقه – مَنْزِلَةَ اللَّازِمِ– أي ينزل الفعل(فقه)المتعدي منزلة الفعل اللازم الذى يكتفى بمرفوعه ، وهو واو الجماعة في الفعل يفقهون– مُبَالَغَةً فِي انْتِفَاءِ فَقْهِ الْأَشْيَاءِ عَنْهُمْ فِي كل حَال"[97]

<u>الموضوع الرابع: اعتقاد المنافقين الخاطئ ، وفهمهم الضالّ من أن العزة لهم دون غيرهم:</u>

قال تعالى:چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ چ[98]

<u>المعنى الإجمالي للآية الكريمة</u>:قائل هذا الكلام هو: عبد الله بن أبيّ بن سلول كما عليه جلّ المفسرين[99] والمنافقون قد وافقوه على ما قاله ؛ ومن ثمَّ نسب إليهم القول جميعاً، وقد زعم هذا المنافق عبد الله بن أبيّ أنه الأعز ومن معه من المنافقين ، وأن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) الأذل– حاشاه صلى الله عليه وسلم– ومن معه من المؤمنين، وأنه حين يرجع إلى المدينة المنورة بعد انتهاء غزوة بنى المصطلق ، وكانت في السنة الخامسة من الهجرة ليخرجن الفريق الأعز الفريق الأذل، فرد الله عليهم بقولهچ گ گ گ گ گ گ چ

(97)**التحرير والتنوير:(247/28، 248)**
(98)**سورة المنافقون: الآية:8**
(99)**ينظر على سبيل المثال لا الحصر: روح المعاني للآلوسي:(309/14).**

ﭽ ﮒ ﮓ ﭼأي : أن العزة الحقيقية ليست إلا لله ولرسوله وللمؤمنين ، لكنّ هؤلاء المنافقين لايعلمون شيئاً عن ذلك بسبب جهلهم وسوء فهمهم.

التمكين في فاصلة الآية الكريمة: ختمت الآية الكريمة بالفاصلةﭽ ﮒ ﮓ ﮔﭼلأنه لما تقدّم في الآية قول المنافقينﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﭼظانّين أن لهم العزة ، وهم ليسوا في الحقيقة كذلك ، وما ردّ الله به عليهم من بيان أن العزة الحقيقية ليست إلا له ولرسوله وللمؤمنين ، والمنافقونيجهلون ذلك ، كان ذلك تمهيداًتاماً لختم الآية بالفاصلةﭽ ﮒ ﮓ ﮔﭼفهم لشدة جهلهم لا يدركون أنهم ليسوا أعزاء، وأن العزة الحقيقية إنما هي لله ولرسوله وللمؤمنين ؛ ومن ثَمَّ جاءت الفاصلةﭽ ﮓ ﮔﭼ ممكّنة في بابها مستقرة في موضعها ، لا تستطيع فاصلة أخرى أن تحل محلها ، وإلا لاختلّ التناسب ، واضطرب السياق.

قال العلامة الكرماني(المتوفى: نحو 505هـ)في برهانه " قَوْله ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ وَبعده ﭽ ﮓ ﮔ ﭼ: لِأَن الأول مُتَّصِل بقوله ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﭼ وَفِي مَعْرفَتهَاغموض يحْتَاج إِلَى فطنة، وَالْمُنَافِق لَا فطنة لَهُ ، وَالثَّانِي مُتَّصِل بقوله ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼأنه معز لأوليائه ومذل لأعدائه "[100]

وقد وضّح العلامة ابن الزبير الغرناطي (المتوفى: 708هـ) مقصود الكرماني بقوله:

"قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ[101]، ثم قال تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﭼ[102]

للسائل أن يسأل عن نفي الفقه عنهم أولاً ونفي العلم في الآية الثانية؟ وهل كان يمكن وقوع ما نفي في الأولى منفياً في الثانية ووقوع ما نفي في الثانية في الأولى؟

---

(100)**أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: للعلامة/ أبى القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ص236، 237، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار النشر: دار الفضيلة بدون تاريخ.**

(101)**سورة المنافقون: الآية:7**

(102)**سورة المنافقون: الآية:8**

والجواب، والله أعلم: أن الاعتزاز بالدين والاطلاع على تشريف المؤمن به واعتزازه بسببه أمر لا يوصل إليه إلا بعلم ويقين، لا طريق لمنافق إليه ما دام على نفاقه، وإنما يعلمه ويصل إلى رحمة الله به المؤمن العالم حق العلم بما منح اللهالمؤمنين، من الاعتزاز بدينه سبحانه، والاعتصام باتباع نبيه(صلى الله عليه وسلم)، والتمسك بما جاء به، فنفْيُ ذلك عن المنافقين بيّن لا خفاء فيه، ولا يناسب سواه. وأما ما راموه من قطع الرفد والإنفاق وما يرجع إلى ذلك عن المؤمنين حتى يتفرقوا عن رسول الله (صلي الله عليه وسلم)ويفردوه، فإن ذلك أمر لو تثبتوا فيه مع كفرهم ونفاقهم وأمعنوا النظر لعلموا بجري العادة أن أرزاق العالم لا تتوقف على منع مانع منهم، بل مشيئة جميعهم في هذا غير نافذة، وأن وصول أرزاق العباد إليهم أمر ليس لمخلوق فيه،كنزول المطر وإرسال الرياح، وذلك مما لا طمع لمخلوق في إرساله ولا إمساكه. فلو فقه المنافقون، وتفهموا السنة الجارية لما فاهوا بمقالهم، چ ڈ ڈ ڈڈ چ، فنفي الفقه عنهمهنا أنسب شيء، فلا يلائم وقوع أحد المنفيين في موضع الآخر، والله أعلم"[103]

<u>الموضوع الخامس:حث المؤمنين على ذكر الله، وعلى الإنفاق قبل حلول الأجل، وعدم الانشغال بالدنيا عن الآخرة، والبعد عن النفاق وعن صفات المنافقين ،قال تعالى:</u>چگ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮊ ﮊ ﮋ ﮋ ﮌ ﮌ ﮍ ﮍ ﮎ ﮎ ﮏ ﮏ ﮐ ﮐ ﮑ ﮑ ﮒ ﮒ ﮓ ﮓ ﮔ ﮔ ﮕ ﮕ ﮖ ﮖ ﮗ ﮗ ﮘ ﮘ ﮙ ﮙ ﮚ ﮚ ﮛ ﮛ ﮜ ﮜ ﮝ ﮝ ﮞ ﮞ ﮟ ﮟ ﮠ ﮠ ﮡ ﮡ ﮢ ﮢ ﮣ ﮣ ﮤ ﮤ ﮥ ﮥ ﮦ ﮦ ﮧ ﮧ ﮨ ﮨ ﮩ ﮩ ﮪ ﮪ ﮫ ﮫ ﮬ ﮬ ﮭ ﮭ ﮮ ﮮ ﮯ ﮯ ﮰ ﮰ ﮱ ﮱ چ[104]

<u>المعنى الإجمالي للآية الأولى:</u> انتقلت السورة الكريمة بعد بيان صفات المنافقين إلى خطاب المؤمنين بالحث على ذكر الله، وعدم الانشغال بالأموال والأولاد عن ذكره تعالى؛ حتى لا يتشبهوا بهؤلاء المنافقين الذين تتحدث عنهم السورة الكريمة فقال تعالى:چگ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے چ[105]

(103)**ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيلفي توجيه المتشابه اللفظ من آياالتنزيل: للإمام أبى جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي (474/2) ط: دار الكتب العلمية - بيروت بدون تاريخ.**

(104)**سورة المنافقون: الآيات9-11.**

(105)**سورة المنافقون: الآية:9.**

والمعنى: لا تشتغلوا أيها المؤمنون بالأموال والأولاد عن ذكره سبحانه وتعالى وعن أداء ما كلفكم به من فرائض وواجبات وغير ذلك، أما إذا كان هذا الاشتغال بالمال والولد لا يصرف الإنسان عن ذكره تعالى، وعن أداء الحقوق والواجبات، فلا مانع منه، بل هو أمر مطلوب كى تستقيم الحياة. وقوله تعالى: ﭽﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﭼأي: ومن يشتغل بالمال والولد والدنيا عن الله وعن ذكره فهو الخاسر خسارة تامة لا خسارة بعدها

التمكين في فاصلة الآية الكريمة: ختمت الآية الكريمة بالفاصلةﭽﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﭼ: لأنه لما تقدم في الآية النهى عن الاشتغال بالمال والولد عن ذكر الله ،كان ذلك تمهيداً لختم الآية ببيان أن الذي يشتغل بهؤلاء عن ذكر الله فهو الكامل في الخسران؛ ومن ثم جاءت الفاصلةﭽﮬﭼ ممكّنةً في بابها ،مستقرةً في موضعها، لا تستطيع فاصلة أخرى أن تحل محلها، وإلا لاختل المعنى، واضطرب السياق.

قال صاحب التحرير والتنوير –رحمه الله–:" وَمَتَى كَانَ اللَّهْوُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ بِالِاشْتِغَالِ بِغَيْرِ الْأَمْوَالِ وَغَيْرِ الْأَوْلَادِ كَانَ أَوْلَى بِحُكْمِ النَّهْيِ وَالْوَعِيدِ عَلَيْهِ،وَأَفَادَ ضَمِيرُ الْفَصْلِ فِي قَوْلِهِ: ﭽفَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ ﭼقَصْرَ صِفَةِ الْخَاسِرِ عَلَى الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الَّذِي نُهُوا عَنْهُ، وَهُوَ قَصْرٌ ادِّعَائِيٌّ[106] لِلْمُبَالَغَةِ فِي اتِّصَافِهِمْ بِالْخُسْرَانِ ، كَأَنَّ خُسْرَانَ غَيْرِهِمْ لَا يُعَدُّ خُسْرَانًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى خسرانهم ، والإشارة إِلَيْهِم بــﭽفَأُولئِكَﭼ:لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُمُ اسْتَحَقُّوا مَا بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ بِسَبَبِ مَا ذُكِرَ قَبْلَ اسْمِ الْإِشَارَةِ، أَعْنِي اللَّهْوَ عَنْ ذكر الله."[107]

المعنى الإجمالي للآية الثانية: ثم أمر الله المؤمنين بالإنفاق وحضّهم عليهفقال سبحانه: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﭼ أي مقدمات الموت من علامات وأمارات ﭽﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼأي: هلا أخرتنى إلى وقت قريب لكى يتدارك ما فاته من أعمال صالحة ؛ ومن ثمّ يدخل في زمرة عباد الله الصالحين ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﭼ.

التمكين في فاصلة الآية الكريمة:

(106)**القصر الادّعائي:ما كان القصر الحقيقيّ فيه مبنيًّا على الادّعاء والمبالغة بتنزيل غير المذكور منزلة العدم، وقصر الشيء على المذكور وحده.الإيضاح في علوم البلاغة :(6/3) .**

(107)**التحرير والتنوير (252/28).**

فصلت الآية الكريمة بالفاصلةچۇ ې ېچ: لأنه لما تقدم في الآية بيان أن الإنسان وقت الاحتضار يكون في شدة ومعاناة ؛ ومن ثم يقبل على الله سبحانه وتعالى ويتمنى أن يؤخر الله موته ليستدرك ما فاته من أعمال ، لَمّا كان الأمر كذلك كان ذلك تمهيداً تاماً لختمالفاصلة بقوله تعالى :چۇ ۋ ې ېچ: لأن حال هذا الذى يأتيه الموت يقتضى أنه إن أخره الله أن يتصدق ويكون من الصالحين ؛ ومن ثَمَّ جاءت الفاصلةچېچمستقرةً في مكانها، ممكنة فى موضعها ، لا تستطيع فاصلة أخرى أن تحل محلها ، وإلا لاختل التناسب ، واضطرب السياق.

قالالعلامة البقاعي:

" ولما كانت الشدائد تقتضي الإقبال على الله، سبّب عن ذلك بقوله: چ ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ېچسائلاً في الرجعة، وأشار إلى ترقيقها للقلوب بقوله:چۈ ۇٴ ۋ ۅچ أي هلاّ، ولم لا چۇچأي أخرت موتي إمهالاً لي چۇ ۆ ۆچأي زمان، وبيّن أن مراده استدراك ما فات ليس إلا بقوله:چ ۆ ۈ ۇ ۆچ، أي للتزود في سفري هذا الطويل الذي أنا مستقبله،چۇچ بالجزم عطفاً على الجواب الذي هدى السياق إلى تقديره، فإنَّ حال هذا الذي أشرف هذا الإشراف يقتضي أن يكون أراد إن «أخرتني أتصدق» ولكنه حذفه لضيق المقام عنهواقتضاء الحال لحذفه، چ ې ېچأي العريقين في هذا الوصف العظيم"[108]

<u>المعنى الإجمالي للآية الثالثة:</u> بيّن الحق سبحانه أنه لا تأخير في الآجال، وأن لكل نفس أجلاًمحدّداً لها، فقال عزّمن قائل:چې ى ى ئا ئا ئە ئەئوچ، كما قال في موضع آخرچۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ېچ.

چئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چ: أي: والله مطلع على ما تعملون من أعمال ، وسيحاسبكم عليها في الآخرة.

<u>التمكين في فاصلة الآية الكريمة</u>:

فصلت الآية الكريمة بقوله تعالى:چئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆچ: لأنه لما تقدم في الآية الكريمة بيان أنه لا تأخير في الآجال ، وهذا يلزم عنه أن كل إنسان يُجازَى على ماعمل في

(108)**نظم الدرر (20/94، 97) بتصرف.**

الدنيا من خير أو شر كان ذلك تمهيداً لختم الآية ببيان أنه سبحانه خبيرٌ بما يعمله المؤمنون وغيرهم ، وسيجازيهم على أعمالهم في الآخرة فقال تعالى :چئو ئۇ ئۇ ئۆچ؛ومن ثم جاءت الفاصلةچئۆچ ممكّنةً في بابها، مستقرةً في موضعها ،لا تستطيع فاصلة أخرى أن تحل محلها ، وإلا لاختل التناسب ، واضطرب السياق.

قال العلامة ابن عاشور – رحمه الله–:

" وَإِيثَارُ وُصْفِ خَبِيرٌ دُونَ: عَلِيمٍ: لِمَا تُؤْذِنُ بِهِ مَادَّةُ خَبِيرٌ مِنَ الْعِلْمِ بِالْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ؛ لِيُفِيدَ أَنَّهُ تَعَالَى عَلِيمٌ بِمَا ظَهَرَ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَمَا بَطَنَ مِثْلَ أَعْمَالِ الْقَلْبِ الَّتِي هِيَ الْعَزَائِمُ وَالنِّيَّاتُ،"(109)

خاتمة البحث

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

وبعد،

فإنَّ من فضل الله عليّ وكرمه أن يسّر لى إتمام هذا البحث، فأحمده سبحانه وأشكره، وأسأله الرضا والمغفرة.

وقد توصلت في هذا البحث إلى عدة نتائج وتوصيات، أهمها ما يلي:

أولا: النتائج:

(109)**التحرير والتنوير (256/28).**

1- الفاصلة القرآنية وجه من وجوه الإعجاز القرآني.

2- الفاصلة: كلمة آخر الآية، وسميت بهذا الاسم: لأنها تفصل بين الآية والتي تليها، ويُطلق عليها مصطلح " رأس الآية".

3-اشتهر التعبير بمصطلح "الفاصلة" في كتب علوم القرآن، والمعاجم اللغوية، كما اشتهر التعبير بمصطلح "الفاصلة"، ومصطلح "رأس الآية " على السواء في كتب التفسير.

4-علم الفواصل له أهميةكبرى، وفائدة عظمى في جوانب متعددة.

5- لم تأت الفاصلة القرآنية لمجرد التناسب أو لمراعاة السجع فقط، وإنما ترتبط الفاصلة ارتباطاً وثيقاً بالآية التي وردت فيها، والسياق الذي وردت فيه.

6-لمعرفة الواصل القرآنية طريقان: تَوْقِيفِيٌّ وَقِيَاسِيٌّ.

7- الفرق بين الفاصلة والسجع: أن الفاصلة تابعة للمعاني، أما السجع فالمعاني تابعة له.

8- انقسم العلماء حول جواز إطلاق لفظ السجع على فواصل القرآن الكريم إلى فريقين:

الأول: يمنع أصحابه إطلاق لفظ السجع على فواصل القرآن الكريم.

الثاني: ذهب أصحابه إلى أنه لا مانع من إطلاق لفظ السجع على ما تماثلت فواصله من القرآن الكريم،**والأولى**أن ننزّه القرآن الكريم عن مصطلح السجع؛ تأدباً مع القرآن، فهو كلام الله -عز وجل-، وتنزيهاً له عن المصطلحات الخاصة بكلام البشر.

9- كل فاصلة في القرآن الكريم قد وضعت في مكانها المناسب تماماً، بحيث لا توجد فاصلة أخرى تقوم مقامها.

10- تناسُب الفواصل القرآنيةتمام التناسب، وتمكُّنها تمام التمكين في سورة المنافقون مع موضوع السورة الرئيس ألا وهو: الحديث عن النفاق وصفات المنافقين، ومع ختام كل آية وسياقها.

11- تكررت الفاصلةچ ڈ ڈچمرتين في السورة الكريمة، حيث ختمت بها الآيتين: الثالثة ، والسابعة، وهذا يدل على أن هؤلاء المنافقين ليسوا من أولى الفهم والتفكر، ولو فهموا ما انصرفوا عن الحق إلى الباطل.

ثانياً: التوصيات:

1-موضوع (التمكين في فواصل القرآن الكريم) لايزال في حاجة إلى العديد والعديد من الدراسات والأبحاث؛لإبراز ما فيها من وجوه الإعجاز؛ ومن ثَمَّ أوصى الباحثين بتناول هذا الموضوع بالدراسةوالبيانعلى نطاق أوسع، بأن يقوم بعض الباحثين بدراسة التمكين في فواصل الربع الأول من القرآن الكريم، وفريق آخر يتناول التمكين في فواصل الربع الثاني من القرآن الكريم، وفريق ثالث يتناول التمكين في فواصل الربع الثالث من القرآن الكريم، وفريق رابع يتناول التمكين فيفواصل الربع الأخير من القرآن الكريم، وهكذا.

2- كما أوصى بتوسيع دائرة البحث في مثل هذه الموضوعات المتعلقة بعلوم القرآن، لا سيما أن لموضوعات علوم القرآن أثراً كبيراً في تأهيل المفسر قبل أن يقدم على تفسير كتاب الله تبارك وتعالى.

وأخيرا: فلا أدّعى أنّ ما كتبت في هذا البحث هو كل ماينبغى أن يكون، وإنما حاولت واجتهدت، وقاربت.

والله الهادى إلى السداد،وهو الموفق إلى كمال الرشاد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم – جل من أنزله-.

1-الإتقان في علوم القرآن:للإمام الحافظ: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبى الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،طبعة سنة: 1394هـ/ 1974م.

2- إعجاز القرآن: للعلامة أبى بكر محمد بن الطيبالباقلاني: تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر-الطبعة: الخامسة، 1997م.

3- الإيضاح في علوم البلاغة: للعلامة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب،تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ط: دار الجيل – بيروت–الطبعة: الثالثة- بدون تاريخ.
4- البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: للعلامة: أبى القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض،ط: دار الفضيلة بدون تاريخ.
5- البرهان في علوم القرآن:للعلامة: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبى الفضل إبراهيم، ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه،الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م.
6- التحرير والتنوير :(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، للعلامة: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس1984م.
7- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: للأستاذ الدكتور: محمد سيد طنطاوي، ط: دار نهضة مصر للطباعة والنشروالتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى:1998.
8- تهذيب اللغةللإمام: أبى منصور محمد بن أحمد بن الأزهري،تحقيق: محمد عوض مرعب،ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى، 2001م.
9- الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية: للدكتور/ جمال محمود أبو حسان ط: دار الفتح- عمان – الأردن- الطبعة: الأولى 431هـ/2010م.
10-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للعلامة: شهاب الدين محمود بنعبد الله الحسيني الآلوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، ط: دار الكتب العلمية-بيروت- الطبعة: الأولى1415هـ.
11- سر الفصاحة: للعلامة أبى محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، ط: دار الكتب العلمية،بيروت- الطبعة الأولى 1402هـ/1982م.

12-الصحاح :(تاج اللغة وصحاح العربية) للعلامة: إسماعيل بن حمّاد الجوهري: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين- بيروت – لبنان- الطبعة الرابعة 1407هـ/1987م.
13-عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح: للعلامة بهاء الدين السبكي، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، ط: المكتبة العصرية: - صيدا-بيروت، الطبعة الأولى: 1423هـ / 2003م.
14- لسان العرب: للإمام: محمد بن مكرّم بن منظور الإفريقي المصري، ط: دار صادر- بيروت- الطبعة الثالثة: 1414 هـ.
15- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر للعلامة أبى الفتح، ضياء الديننصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، المعروف بابن الأثير،تحقيق: الشيخ: محمد محي الدين عبد الحميد ط: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – صيدا- بيروت، عام:1420 هـ.
16- المحرر الوجيز في عد آى الكتاب العزيز: شرح وتوجيه أرجوزة العلامة الشيخ محمد المتولي: للشيخ: عبد الرزاق على إبراهيم موسى، ط: مكتبةالمعارف – الرياض- الطبعة الأولى: 1408هـ /1988م.
17-المحكم والمحيط الأعظم: للعلامة أبى الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي،تحقيق: عبد الحميد هنداوي،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000.
18- مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن شرح وتوجيه نظم الفرائد الحسان للشيخ عبد الفتاح القاضي: للشيخ عبد الرزاق على إبراهيم موسى، ط: المكتبة العصرية- صيدا- بيروت، الطبعة الأولى: 1409هـ / 1989م.
19- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المسمّى صحيح مسلم: للإمام:أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق الشيخ: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- بدون تاريخ.

20- معجم مقاييس اللغة: للعلامة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: د/ عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر: 1399هـ - 1979م.
21- المفردات في غريب القرآن: للعلامة أبىالقاسم الحسين بن محمد المعروف بـ الراغب الأصفهاني،تحقيق: صفوان عدنان الداوديط: دار القلم- دمشق، والدار الشامية - بيروت،الطبعة: الأولى: 1412هـ.
22- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيلفي توجيه المتشابه اللفظ من آيالتنزيل: للإمام أبى جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي،ط: دار الكتب العلمية- بيروت بدون تاريخ.
23- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للعلامة: إبراهيم بن عمر البقاعي الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - بدون تاريخ.
24- النكت في إعجاز القرآن:للعلامة أبىالحسن على بن عيسى الرماني، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن:، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، الناشر: دار المعارف - مصر - الطبعة: الثالثة، 1976م.

ABSTRACT

The research dealt with the issueof empowerment in the breaks of the Holy Quran".

Definition, originality and application of a surah from the Quran, namely Surah Al-Munafiqun The research aimsto highlight the miracles in the breaks of the Holy Quran through the surah Kindness, and prove the extent of the link between each chapter of the Holy Quran with the subject and context of the versethat was mentionedIn it, as the research

showed,each commain the Qur'an has beenplaced in its properposition, and it isenabled in Itsplace,fixed in its place, isimpossible for another commato replace.

The research came in an introduction, four topics, and a conclusion: I entioned in the introductionthe importance of the topic and the reasons for choosing it. The researchobjectives, methodology, and plan, and in the following three investigations, the theoretical aspect of the comma in the Qur'anis discussed Karim, in the first topic: I knewthe Quraniccomma andshowed its importance, and inthe second topic I mentioned typesQuranic breaks and ways of knowing them, then the third topic came anddiscussed the opinions of scholarsabout the permissibility of release The term rhyme and rhyme onthe breaks of the Noble Qur'an, while the fourthtopic is thefocusand pillar of the researchThe applied study dealtwith the issueof empowerment in the breaks of the Holy Quran through Surat Al-Munafiqoon,then the conclusioncame, including the mostimportant resultsand recommendations reached by the research.